30 - قوله عز ورجل { كذلك أرسلناك في أمة } : كما أرسلنا الأنبياء إلى الأمم أرسلناك إلى هذه الأمة { قد خلت } مضت { من قبلها أمم لتتلو } لتقرأ { عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن } .

قال قتادة و مقاتل وابن جريج : الآية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك أن سهيل بن عمرو لما جاء إلى النبي A واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول ا A / لعلي Bه : اكتب بسم ا الرحمن الرحيم قالوا : لا نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - اكتب كما كنت تكتب : باسمك اللهم فهذا معنى قوله : { وهم يكفرون بالرحمن } .

والمعروف أن الآية مكية وسبب نزولها : أن أبا جهل سمع النبي A وهو في الحجر يدعو يا ا يا رحمن فرجع إلى المشركين فقال : إن محمدا يدعو إلهين يدعو ا ويدعو إلها آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى : { قل ادعوا ا أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى } ( الإسراء - 110 ) .

وروي الضحاك عن ابن عباس Bهما : أنها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي A : اسجدوا للرحمن قالوا : وما الرحمن ؟ قال ا تعالى : { قل } لهم يا محمد إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته { هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت } اعتمدت { وإليه متاب } ن أي : توبتي ومرجعي